رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول رحمه الله باب اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبيان فضلهم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. وقال تعالى ومن - 00:00:19

شعائر الله فانها من تقوى القلوب هذا الباب باب عظيم في محبة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحب النبي صلى الله عليه وسلم يحب ال بيته رضي الله عنهم والمراد باهل بيت النبي صلى الله - 00:00:38

الله عليه وسلم من اتصل نسبهم ببني هاشم وبني عبد المطلب من الرجال والنساء الذين امنوا امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. ويدخل في ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم. زوجاته رضي - 00:01:01

الله عنهن لان زوجات الرجل من اهله بل من اقرب اهله قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت. ويطهركم تطهيرا. وهذه الاية جاءت في اه ذكر اه اداب جميلة لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهن القدوة لنساء الامة - 00:01:21

يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعنا الله ورسوله. انما - 00:01:51

ايريد الله يعني بهذه الاداب الكريمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت. الرجس المعنوي هنا من الصفات التي لا تليق بمكانة ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته - 00:02:11

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا مع هذا التطهير قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا. فبعد تصفية تأتي التحلية بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:02:28

اذا هذه الاية تدل على ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن في اهل بيته رضي الله عنهم. وقال تعالى ومن عظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وتعظيم ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل في تعظيم شعائر الله - 00:02:50

ثم قال وعن يزيد ابن حيان رحمه الله قال انطلقت انا وحصين ابن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم رضي الله عنهم فلما جلسنا اليه قال له حصين - 00:03:10

لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه - 00:03:30

سلم فهذا فيه ان المسلم عليه ان يجلس الى اهل العلم وان يطلب منهم النصيحة وان يسألهم عن العلم النافع. فهكذا كان التابعون رحمهم الله تعالى يذهبون الى الصحابة رضي الله عنهم ويسألونهم ويطلبون منهم العلم - 00:03:50

وتأمل كيف يثني على زيد ابن ارقم يقول لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. قال حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني. وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله - 00:04:16

صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني وهذا من ادبه وتواضعه. والا فالصحابة رضي الله عنهم لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما تأكدوا انهم - 00:04:40

سمعوه ووعوه من النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خير طيبا بماء يدعى خما. بين

مكة والمدينة. وهذا غدير مشهور بين مكة والمدينة. يدعى - 00:04:59
دعاء غدير خم. قال فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد. الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب يعني يوشك ان يأتيني ملك الموت فاجيبه - 00:05:19
والقى الله وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض بقرب اجله في اخر حياته. ولهذا كان في حجته صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع يقول ايها الناس خذوا عني مناسككم - 00:05:40
فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا فسميت بحجة الوداع. ثم هذا الحديث كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة فايضا ذكرهم بقرب اجله قال فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب. وانا تارك فيكم ثقلين. يعني امرين عظيمين - 00:06:03
وحقهما عظيم. قال اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به حث على كتاب الله ورغب فيه وهذي اعظم وصية يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرح - 00:06:32
هو خير مما يجمعون. هذا القرآن وحبل الله المتين. من تمسك به نجا من الظلال. نجا من الاختلافات من نجا من تمسك بالقرآن عاش في سعادة وطمأنينة في الدنيا والاخرة - 00:06:59
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا هذا القرآن هو الروح الحقيقية للمؤمن في هذه الدنيا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا من نشاء من عبادنا قال - 00:07:17
اولهما كتاب الله. فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به قال فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي يعني الثقل الاخر يعني الامر الثقيل والحق العظيم الاخر هم اهل بيتي وحق اهل بيتي. قال واهل بيتي اذكركم - 00:07:33
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين يعني حصين بن سبرة قال لزيد بن ارقم ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته - 00:08:00
قال نساؤه من اهل بيته يعني كما دلت الاية على ذلك. ولا شك ان زوجات الرجل هم من اول من يدخل في ال بيته ثم ذكر له زيد اهل بيته الذين هم من نسبه - 00:08:16
لان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم مختلفات. لسنا من يعني اه ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم من قبل النسب انما اصبحنا من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المصاهرة. ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بهن. ولهذا قال زيد - 00:08:37
قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من من حرم الصدقة بعده. قال ومن قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس. قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم - 00:08:56
رواه مسلم. وفي رواية الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله وهو حبل الله. من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة. فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل - 00:09:17
ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. فهذا الحديث كما ترون وصى النبي صلى الله عليه وسلم فيه الصحابة بال بيته قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي. وسبب هذه الوصية في هذا المكان - 00:09:38
ان حصل شيء من سوء التفاهم بين بعض الصحابة علي رضي الله عنه وهذا من طبيعة البشر قد يحصل بينهم سوء تفاهم واختلاف فيصحح النبي صلى الله عليه وسلم الوجهة - 00:10:07
وهذا الحديث كما عرفنا حديث يعني واضح في دلالته على فضل ال البيت لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان علي ابن ابي طالب هو الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما - 00:10:33
يزعم هذا بعضهم فبعض من غلى في البيت النبي صلى الله عليه وسلم يزعم ان حديث الغدير غدير خم هو من الادلة التي تدل قل

على ان عليا هو الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - 00:10:52
بعضهم الف كتابا يسمى كتاب الغدير في احد عشر مجلدا وكله والعياذ بالله مما افتري على الصحابة رضي الله عنهم وانما حديث الغدير رواه مسلم في صحيحه بهذه الرواية الصحيحة وليس فيه آآ زيادات باطلة في آآ - 00:11:11
اه ذكر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ومما يدل على هذا ان غدير خم هو بعد آآ مكة يعني مسافة وليس هو مكان يفترق فيه الحجيج. وانما اه هو بعد ذلك المكان. يعني لو اراد النبي - 00:11:34
صلى الله عليه وسلم ان آآ يعلن اعلانا عاما في الصحابة وفي الناس ان خليفته من بعده هو علي لقال هذا في عرفة مثلا عندما اجتمع الصحابة كلهم في هذا الجمع العظيم - 00:12:02
اما ان يؤخر هذا بعد ان ينصرف الناس الى بلدانهم. ويكون هو فقط مع الصحابة الذين يسكنون المدينة ويذكرهم بهذا فهذا لا يعقل هذا من الناحية العقلية باطل اصلا ثم سبب هذا التذكير ما ورد ما ثبت في البخاري من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا - 00:12:22
الى خالد ابن الوليد ليقبض الخمس وهذا كان باليمن قال بريدة اه يعني حصل خلاف قال بريدة لخالد الا ترى الى هذا؟ يعني الى علي ماذا فعل؟ لان علي رضي الله عنه عندما ذهب الى اليمن آآ وكان هناك - 00:12:48
يعني الصحابة رضي الله عنهم يعني غنموا غنائم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم يقبض الخمس فاصطفى علي رضي الله عنه امرأة من السبيل نفسه. ودخل بها ثم خرج وقد اغتسل - 00:13:18
فبعض الصحابة يعني حمل في صدره كيف يفعل مثل هذا والاصل ان تكون القسمة بعد ان نرجع الى المدينة وايضا آآ جاء ايضا في بعض الروايات ان عليا منعه من ركوب ابل الصدقة - 00:13:33
ابل الصدقة الاصل ان تكون يعني لا ينتفع بها الا عند الحاجة فبعضهم ايضا وجد في نفسه كيف يشق علينا لكن لعل علي رضي الله عنه اخذ بالعزيمة هنا حتى ما يكون في ذمته شيء ثم هو - 00:13:51
يعني نائب النبي صلى الله عليه وسلم الان فمن حقه ان يصطفي لنفسه من يشاء من النساء في السبي يعني لما فعل شيئا محرما لكن بعض الصحابة وجد في نفسه شيئا على علي رضي الله عنه وذهبوا واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل - 00:14:10
فلما قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ لبريضة ولخالد قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك يعني هذا من حقه ثم بعد ان ادوا الحج جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم خطب خطبة عرفة. وهناك وصى بكتاب الله. وما ذكر اهل البيت في خطبة - 00:14:30
عرفة يعني في خطبة عرفة قال الا واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وفي بعض بعض الروايات وسنتي ما ذكر اهل بيته في خطبة عرفة - 00:14:56
بعد ان انصرف الحجيج الى بلدانهم ثم في طريقه الى المدينة لما نزلوا عند غدير خم من باب التوكيد على حق ال البيت. بسبب ما حصل من الخلاف بين علي وبين بعض الصحابة. زاد النبي صلى الله عليه وسلم الامر توكيدا - 00:15:10
فقال اذكركم الله في اهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي. فقط. هذا غاية ما يدل عليه حديث الغدير. الذي للاسف جعله يعني آآ بعظ آآ اهل البدع من الذين غلوا في ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم جعلوه الحديث الفاصل - 00:15:30
في الدلالة على خلافة علي رضي الله عنه. وزادوا فيه روايات يعني ضعيفة ومكذوبة. آآ يعني على اه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اذا هذا يعني ما ذكره آآ او ما جاء في حديث آآ الغدير والله اعلم. والصحابة رضي الله عنهم - 00:15:50
هم اعرف الناس ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم وحقوقهم. حتى ذكر النووي ذكر النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث بعد حديث الغدير وختم به هذا الباب قالوا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفا - 00:16:16
اليه انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته. رواه البخاري قال النوي معنى ارقبوا راعوه واحترموه واكرموه. والله اعلم فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرفون قدر ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم. وكانوا يكرمون ال بيت النبي صلى الله عليه

وسلم. لا سيما ابو بكر وعمر - 00:16:36
والذي آآ يراجع سيرة ابي بكر وعمر يجد مواقف كثيرة في محبة ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم. يعني اذكر الان حديثا او اثرا عن ابي بكر الصديق وهذا في خلافته بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى العصر ذات يوم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:02
لما خرج رأى ابو بكر الصديق رضي الله عنه الحسن بن علي. وهو يلعب مع الصبيان فحمله وقبله وقال آآ بابي اه شبيه بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي. بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي - 00:17:24
وكان معه بجانب علي ابن ابي طالب. يعني شف ابو بكر وعلي يخرجان من المسجد معا. فيحمل ابو بكر الصديق الحسن ابن علي ويداعبه ويقبله ويقول بابي يعني افديه بابي - 00:17:47
قال بابي شبيه بالنبي. لان الحسن ابن علي كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم شبها عظيما. ولا يشبه اباه. ما كان يشبه اباه علي كان يشبه النبي فيداعبه يقول بابي افديه بابي شبيه بالنبي لا شبيه بي علي - 00:18:02
وعمر رضي الله عنه تزوج اه ابنة علي ام كلثوم كيف علي رضي الله عنه يزوج عمر ابنته وعلى زعم هؤلاء ان عمر قد ارتد او آآ غصب الخلاف من ال البيت وو - 00:18:21
هذا كله كلام مكذوب. يرده التاريخ حتى اذا ما قبلوا الاحاديث التاريخ يرفض هذا كان بين ال البيت وبين الصحابة مصاهرات كثيرة. حتى عندما تقرأ في سيرهم تنظر ان علي رضي الله عنه يسمي اولاده على اسماء الخلفاء. الان ما اذكر جيدا لكن يسمي ابو بكر وعمر وعثمان. من - 00:18:42
وهكذا يعني كانوا يسمون ال البيت يسمون اولادهم على ابي بكر وعمر هذا كثير فكل هذا يعني حتى الفت مؤلفات في المصاهرات والعلاقات بين ال البيت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:11
فالصحابة رضي الله عنهم هكذا كانوا رحماء بينهم. فكيف بال بيت النبي صلى الله عليه وسلم؟ اكرامهم من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم وحبهم من حب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:32
فنسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم وال بيته الكرام واصحابه الكرام رضي الله عنهم اجمعين اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:19:47
سلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:07